تأثير المجاميع الارهابية في النظام السياسي الدولي (داعش انموذجاً)

The impact of terrorist groups on the international political system (ISIS as a model)

د.حسن قاسم فرج

دكتوراه علاقات دولية وسياسة خارجية

Hasangasem1972@gmail.com

م.م. ايات رشيد فهيم

ماجستير نظم سياسية

جامعة النهرين – كلية الهندسة

Ayaatayyat13@nahrainuniv.iq

Research Summary:

This research explores the concept of the international political system as a structure composed of various political and economic units that interact within a complex network of international relations. These units include states, international organizations, multinational corporations, and informal groups such as terrorist organizations and liberation movements. The study highlights the major challenges facing this system, foremost among them being terrorism, which, despite being a secondary actor, plays an influential role in shaping the structure of the international system. Terrorist activities carried out by groups such as ISIS and Jabhat al-Nusra have led to a state of security and political instability, in addition to significant economic consequences such as the high costs of military operations, mass displacement of millions, and pressure on the resources of host countries. These groups have also gained control over strategic resources like oil. In response, international and regional alliances have emerged to combat terrorism through military and media means, aiming to restore the natural balance of the international political system. Despite these efforts, terrorism continues to pose an ongoing threat, necessitating constant international coordination to counter its influence.

Keywords:
Terrorism, Terrorist Groups, International Political System.

ملخص البحث:

تتناول هذه الدراسة مفهوم النظام السياسي الدولي باعتباره هيكلًا يتكون من وحدات سياسية واقتصادية متعددة تتفاعل ضمن شبكة معقدة من العلاقات الدولية، تشمل هذه الوحدات الدول، والمنظمات الدولية، والشركات متعددة الجنسيات، والجماعات غير الرسمية مثل التنظيمات الإرهابية وحركات التحرر، وتُبرز الدراسة التحديات الكبرى التي تواجه هذا النظام، وعلى رأسها الإرهاب، الذي رغم كونه فاعلًا ثانويًا، يلعب دورًا مؤثرًا في تشكيل بنية النظام الدولي، فقد أدت الأنشطة الإرهابية التي تنفذها جماعات مثل داعش وجبهة النصرة إلى حالة من عدم الاستقرار الأمني والسياسي، بالإضافة إلى عواقب اقتصادية كبيرة مثل التكاليف الباهظة للعمليات العسكرية، والنزوح الجماعي للملايين، والضغط على موارد الدول المستضيفة، كما سيطرت هذه الجماعات على موارد استراتيجية كالنّفط، وفي المقابل ظهرت تحالفات دولية وإقليمية لمكافحة الإرهاب بوسائل عسكرية وإعلامية، بهدف استعادة التوازن الطبيعي للنظام السياسي الدولي، وعلى الرغم من هذه الجهود لا يزال الإرهاب يشكل تهديدًا مستمرًا، مما يستدعي تنسيقًا دوليًا دائمًا لمواجهة تأثيره.

المقدمة:

يقوم النظام الدولي على التفاعل بين الوحدات السياسية والاقتصادية المكونة له، ضمن ما يسمى بتشكيل العلاقات الناتجة عنه والتي تخلق الترابط فيما بين الوحدات الفصل إلى مرحلة مهمة في التجانس، هذا المفهوم للنظام السياسي الدولي يضم بين طياته شقين، احدهما وجود وحدات في المجتمع الدولي بمختلف الانواع، الاخر وجود تفاعل وحراك بين هذه الوحدات متمثلة في الدول والمنظمات الدولية والشركات متعددة الجنسيات والمجاميع المؤثرة في النظام الدولي الاخرى كالفرد وحركات التحرر والمجاميع الارهابية والتي لايزال النظام السياسي الدولي يتأثر بها، كفاعلين ثانويين بأدوار بارزة.

فلا يزال النظام السياسي الدولي يواجه العديد من التحديات ابرزها المجاميع الارهابية، لذا تسعى وحدات للحرب على هذه الافة الخطرة(الإرهاب) والحفاظ على الامن العالمي من خلال التحالفات التي نشأت كرد فعل على توسع ظاهرة المجاميع الارهابية (داعش) وجبهة النصرة وغيرها من المنظمات.

اهمية البحث:

تنطلق اهمية البحث في تسليط الضوء عل ظاهرة خطرة لحقت وسببت اضطراب تعدى الحدود القومية للدول الا وهي ظاهرة الارهاب الذي ضرب المجتمع الدولي بأمنه واستقراره من خلال افراد ومجاميع ارهابية من الاشخاص المؤد جلين والذين يمارسون العنف المفرط كفعل بذاته أو كرد فعل عل سياسات متبادلة.

اشكالية البحث:

إنَّ التنظيمات الارهابية لازالت تشكل تهديد على النظام السياسي الدولي على الرغم من الاجراءات التي اتخذتها القوى الدولية للحد منها.

وسنطرح بعض الاسئلة التي تهم موضوع الدراسة وسنحاول الاجابة عليها خلال البحث منها

١-ماهو التأثير الذي انتجته المجاميع الارهابية في النظام السياسي الدولي؟

٢-ماهو الارهاب؟

٣-هل استطاع تنظيم داعش من فرض نفسه لاعبا ثانويا في النظام السياسي الدولي؟

٤-كيف وظف تنظيم داعش التكنلوجيا لتحقيق غاياته؟

٥-هل كانه للعولمة دور في انتشار الارهاب؟

فرضية البحث:
ان تطور الارهاب وتنوع اساليبه له انعكاسات سلبية على النظام السياسي الدولي من خلال بروز مجاميع ارهابية ذات توجهات أيديولوجية اثرت في بنية النظام السياسي الدولي .

منهج البحث:
اعتمد الباحث على منج التحليل كمنهج رئيس، فضلا المنهج التاريخي والوصفي كمناهج فرعية.

هيكلية البحث:
تالف البحث من مقدمة وثلاثة فصول:

الفصل الاول: العناصر التي توثر في النظام السياسي الدولي.

تالف من مبحثان: المبحث الأول العناصر الاساسية، المبحث الثاني: العناصر الثانوية.

الفصل الثاني: نشأة المجاميع الارهابية وتحولاتها.

تالف من مبحثان، الاول: الارهاب المفهوم والنشأة، المبحث الثاني: نشأة تنظيم داعش وعملياتها الارهابية.

الفصل الثالث: تأثير تنظيم داعش في النظام السياسي الدولي.

تالف من مبحثين: المبحث الاول: عولمة الارهاب وتفاعلات النظام السياسي الدولي.

المبحث الثاني: تأثير داعش كلاعب ثانوي في النظام السياسي الدولي.

ثم الخاتمة والمصادر.

الفصل الأول: العناصر التي تؤثر في النظام السياسي الدولي
يتضمن النظام السياسي الدولي مجموعة من العناصر أو الوحدات والتي تكون مؤلف لهذا النظام، تتولى مهمة التفاعل في داخل واستمراريته حتى زواله، وهذا الزوال منوط بظهور نظام اخر بوحدات اخرى، وتفاعلات جديدة، وهكذا تكون الدورة النظامية لهذا العناصر أو حدات، إذ كان النظام السياسي الدولي في مراحل تاريخية طويلة يتكون من الدول فقط، تكون العلاقات محصورة بين هذه الدول فقط، الا إنَّ الحال لم يبقَ كما هو عليه بسبب التطور واتساع العلاقات لاسيَّما في القرن العشرين، إذ ظهرت عناصر جديدة إلى

جانب هذه الدول، وكانت متنوعة من حيث القوة والتأثير، وعلى هذا الاساس تم تصنيفها بين عناصر اساسيون وهي الدول والمنظمات الدولية أو عناصر ثانويون وهم المنظمات غير الحكومية، الشركات متعددة الجنسيات، فضلاً عن الجماعات الارهابية وحركات التحرر الفرد.

المبحث الاول: العناصر الاساسية.
تشمل العناصر الاساسية في النظام السياسي الدولي كل من الدول والمنظمات الحكومية وكما يأتي:

المطلب الاول: الدول
تعد الدول الفاعل الرئيس في هيكل النظام السياسي الدولي، لما تتمتع به هذه الدول من صفة السيادة، وكما هو معلوم إنَّ المدرسة الواقعية التقليدية تعد الدولة هي الفاعل الوحيد في النظام السياسي الدولي، وما سواها يأتي تباعا (توفيق، ٢٠١٠، صفحة ٥٠).

تتميز الدولة انها تتحرك بصلاحيات سيادية غير مشروطة الا بما يتوافق مع مصالحها وما ترتضيه ارادتها الحرة دون قيد أو اكراه خارجي، وتتمتع بالشخصية القانونية دون غيرها، وخاصة عندما تكتمل اركان وشروط وجودها، الشعب والاقليم والسلطة أو الحكومة والعنصر المهم وهو السيادة (مقلد، ٢٠١١، صفحة ٩٦).
وتنقسم الدول في هيكل النظام السياسي الدولي من خلال معيار القوة الى (الهرمزي، مقتربات القوة الذكية كآلية من آليات التفسير الدولي: الولايات المتحدة الامريكية انموذجاً، ٢٠١٦، صفحة ٨٨).

اولاً: الدول العظمى: وهي التي تمارس تأثيراتها في نطاقات متعددة على مستوى العام كالولايات المتحدة الامريكية
ثانياً: الدول الكبرى: وهي التي تمارس تأثيرها في نطاق محدد ولديها رغبة في القيام بدور عالمي بيد إنَّ قراراتها لا تتناسب ومقوماتها بسبب تكلفة الدور، كفرنسا وبريطانيا والصين وروسيا الاتحادية.
ثالثا: الدول المتوسطة: وهي التي ليس لها القدرة على اداء دور عالمي، بل تمتلك الوسائل تمكنها من أداء دور اقليمي كمصر في الشرق الاوسط والبرازيل في امريكا الجنوبية، وتركيا ودورها في اطار الجمهوريات الاسلامية.
رابعا: الدول الصغرى: وهي التي لا تمارس تأثيرات ذات اهمية خارج حدودها، ودائرة الجوار المباشر، وهي تؤدي دوراً محلياً في المحافظة على حدودها واستقلالها.
كما إنَّ هناك معايير اخرى لتقسيم الدول المعيار السياسي - الاقتصادي - التكنلوجي (الخيري، ٢٠١٩، صفحة ٣٥).

المطلب الثاني:- المنظمات الدولية
هي جماعات قائمة بموجب معاهدات بين عدد من الدول، وان وجودها يعبر عن ظاهرة التعاون في اطار النسق الدولي، وباتفاق جميع المختصين في التنظيم الدولي بان المنظمات الدولية لاعب مهم في العلاقات الدولية، وهذا المنظمات تكون ذات اتجاهين اقليمي ودولي وتقوم على مبدا المشاركة الاختيارية، وإنَّ الانضمام لهذا المنظمات من قبل الدول يأتي من خلال توافق الرؤية والاهداف المرسومة لها، كما إنَّ تأثير هذه المنظمات بحسب الدول المنتمية اليها، فالدول الكبرى لاسيَّما الدول الاعضاء الدائمة العضوية في

مجلس الامن يكون تأثيرهم في القرارات الدولية بخلاف الدول الضعيفة (الهرمزي، فواعل النظام الدولي الجديد في القرن الحادي والعشرين، ٢٠١٧، صفحة ١٤١).
وتعد منظمة الامم المتحدة من أهم المنظمات الدولية التي تختضن اكثر من (١٩٥) دولة في عضويتها، إذ تم انشاؤها في عام ١٩٤٥، بعد فترة وجيزة من نهاية الحرب العالمية الثانية، وهناك منظمات اخرى وان مجرد وجود هذه المنظمات يجعلها اطرافا فاعلة يجب اعطائها الاهمية والاعتبار في تفاعلات البيئة الدولية (طشطوش، ٢٠١٢).

المبحث الثاني:- العناصر الثانوية
تشمل هذه العناصر على المنظمات غير الحكومية، والشركات المتعددة الجنسية وحركات التحرر الوطني والجماعات الارهابية والفرد وسيكون الكلام كما يأتي:-

المطلب الاول: المنظمات غير الحكومية
إنَّ هذه المنظمات غير الحكومية عبارة عن بنية تعاونية في مجال محدد وتجمع مؤسسات غير دولية مثل منظمة اطباء بلا حدود ومنظمات العفو الدولية وغيرها من المنظمات والاتحادات و النقابات بمختلف اشكالها (برايار و جليلي، ٢٠٠٩، الصفحات ٥٧-٥٨).
وتُعرِف الأمم المتحدة المنظمات غير الحكومية بانها "ذلك التنسيق المنظم من الهيئات والمؤسسات والبرامج التي تهدف إلى دعم وتحسين الظروف الاقتصادية أو الصحية أو القدرات الشخصية المتبادلة لمجموع السكان" (خليل، ٢٠١٣، صفحة ٥٠)، كما عَرَّف البنك الدولي المنظمات غير الحكومية بانها" عدد من الجماعات أو المؤسسات التي يكون عملها مستقلا عن الحكومة والتي اهدافها اوليا انسانية، تعاونية وليست ربحية" (خليل، ٢٠١٣، صفحة ٥٥).
تركز المنظمات غير الحكومية في عملها على عدة فروع منها: الرعاية الصحية، البيئة، التعليم، الزراعة، جهود الاغاثة وغير ذلك من الامور وقد تكون متخصصة في مجال محدد من هذه المجالات.

المطلب الثاني: الشركات متعددة الجنسيات.

تعد الشركات متعددة الجنسيات ذات بعد اقتصادي عالمي وهي تمثل المفتاح الاول للعولمة التي شهدها العالم، تخضع ملكية هذه الشركات وادارتها لسيطرة جنسيات متعددة، وتمارس نشاطها في بلدانٍ اجنبيةٍ متعددةٍ، مركزها الرئيس يوجد في دولة معينة تسمى الدولة الام (Home country)، الا إنَّ نشاطها يتجاوز الحدود الوطنية والاقليمية لهذه الدولة وتتوسع في نشاطها إلى دول اخرى تسمى الدولة المضيفة (Host country) (كريم، ٢٠١٦، صفحة ٣).
لهذا الشركات ميزات وخصائص تحدد دورها وتأثيرها في النظام الدولي والنظام العالمي تحديدا تمثل في ضخامة الحجم ككيانات اقتصادية عملاقة بحجم راس مالها واستثماراتها وارقام مبيعاتها بل يشمل حتى هياكلها وكفاءة ادارتها (الخيري، ٢٠١٩، صفحة ٤٧).
وقد بان دور كثير من الشركات متعددة الجنسيات سواء على مسار السياسة الداخلية أو الخارجية للدول، لامتلاكها اموال تفوق ميزانيات بعض الدول، واغلب هذه الشركات تعمل في مجال تكنلوجيا المعلومات وخاصة بعد ثورة المعلومات الهائلة، وفي قطاع النفط والطاقة والتامين والسياحة، واما في مجال التجارة

فهذه الشركات تسيطر على ثلثي التجارة العالمية، إذ إنَّ هناك ما يقارب (٣٥٠) شركة كبرى للدول القوية تحظى بحوالي (٤٠%) من التجارة العالمية (طشطوش، ٢٠١٢، الصفحات ٩٣-٩٥).

المطلب الثالث: حركات التحرر الوطني.

مثلت هذه الحركات التطلع الحقيقي لشعوبها وهي جماعات من الاشخاص ذات تنظيم معين، تشن كفاحا مسلحا لغرض تأسيس دولة مستقلة، التي يجب إنَّ يكون شعبها ذا سيادة وبهذا تتوفر فيها دولة لكن ينقصها الاستقلال، وظهرت هذه الحركات في مناطق عديدة من العالم (الخيري، ٢٠١٩، الصفحات ٥٠-٥١).
وقد اكتسبت هذه الحركات شخصيتها العابرة للدولة من خلال الرقم الشعبي والمصالح الشعبية ودعم الدول الاخرى، ونشط دورها في السياسة الدولية مع تبلور مبدا حق المصير الذي يعني الرغبة في الاستقلال (الخيري، ٢٠١٩، صفحة ٥٢)، واكثر حركات التحرر كانت في افريقيا وذلك بسبب كثرة الاستعمار في الدول الافريقية، وهذا لا ينبغي وجود حركات تحرر في العالم، بل بالإمكان إنَّ نجد حركات التحرر طالما وجد المستعمر.

المطلب الرابع: الجماعات الارهابية.

إنَّ هذه الجماعات الارهابية ظهرت للعلن وتنامت واتسعت بعد الحرب الباردة، واضيفت كلاعب ثانوي تأثيراً في النظام السياسي الدولي، وجاء التحدي الاكبر بهذه الحركات في احداث ١١\ايلول عام ٢٠٠١، إذ كانت الهجمات التي ضربت برج التجارة العالمي ومبنى البنتاغون في الولايات المتحدة الامريكية من اعنف الاعمال الارهابية واكثرها تأثيراً، كونها مثلت اختراق للأمن القومي الامريكي (تشومسكي، ٢٠١٥، صفحة ١٥).
وقد برزت هذه الحركات الارهابية في مناطق عديدة متخذة من التطرف والعنف منهجا، والمحور الذي تأسست عليه بعض هذه الحركات هو المطالبة بالخلافة الاسلامية وان هذا الامر جمعهم في افغانستان هو(الجهاد) لنصرة المسلمين ضد الشيوعيين واستمر مسلسلهم الارهابي من تنظيم القاعدة بأمرة (اسامة بن لادن) إلى تنامي هذه الظاهرة الخطيرة وخاصة بعد الاحتلال افغانستان في عام ٢٠٠٢ والعراق في عام ٢٠٠٣ وظهور شخصية الارهابي (ابو مصعب الرزقاوي) وصعوداً إلى ظهور (ابي بكر البغدادي)، إذ شهد العالم هجمات متعددة افضت عن ارهاب هذه الجماعات المتطرفة العنيفة (ابو هنية و محمد ابو مازن، ٢٠١٥، الصفحات ٤٠-٤٩).

المطلب الخامس: الفرد.
إنَّ الاطار التقليدي في التفاعلات الدولية لم يعد مقصودا على الدولة أو المنظمات الدولية وذلك لان عالمية الاتصال جعلت من الفرد بأفكاره عابراً للقومية، إذ مع دخول التكنلوجيا إلى كل بيت وبيد كل شخص عبر الهاتف والحاسوب الذكيان، اصبح الفرد وامسى ذا تأثير بدون كيان الدولة واختلف هذا التأثير باختلاف الشخصية المعنوية التي يتمتع بها الفرد، فمثلا بابا الفاتيكان له تأثير ديني على العالم المسيحي وبالتالي فان تعرضه لأي اعتداء على سبيل المثال سيوجد فوضى عارمة على مستوى عالمي (الهرمزي، فواعل النظام الدولي الجديد في القرن الحادي والعشرين، ٢٠١٧، صفحة ١٥٣)، وفي منازعات مع التقليديين من

مفكرين وعلماء السياسة فان الواقع يثبت إنَّ المواطن العالمي (Global Citizen)، قد اصبح فاعلا، بعدما اصبح العالم كقرية صغيرة بعد الثورة التكنلوجية والتقنية والمعلوماتية فقد غذى الانترنت جزءا من العالم الافتراضي لا يمكن تجاهله، وقد قالها مستشار الرئيس الأمريكي الأسبق (رونالد ريغان) "ان نظام الانترنت سيحقق للعالم ما عجز عن تحقيقه في مجال الديمقراطية لأنَّه سيحقق الديمقراطية الكونية" (طلال ابو غزالة و آخرون، ٢٠٠٤، صفحة ٢٨).

وهذا ما يؤكد إنَّ التطور التكنلوجي صنع من الاشخاص فواعل جديدة شكلت تحدياً للدول حتى المتقدمة منها وصار بإمكان الاشخاص إنَّ يؤثروا في النظام السياسي الدولي.

الفصل الثاني: نشأة المجاميع الارهابية وتحولاتها

مثلت ظاهرة الارهاب خطورة كبيرة على المجتمعات كلها، وذلك كونها لا تميز بين مجتمع واخر واصبحت هاجس العالم اجمع، فأصابهم الخوف والهلع وعدم الراحة والاطمئنان، كون هناك غموض في المصير والمستقبل، فأوجد الارهاب حالة من عدم الاستقرار ومما ساهم في تعطيل التنمية وتدهور الاوضاع الاقتصادية في البلدان التي نشط فيها هذا المرض الفتاك (الارهاب)، مما دفع بالحصول على هجران المناطق والنزوح إلى مناطق اخرى، فتعرض الاطفال والنساء والشيوخ والجال إلى حالة من الانهيار النفسي الذي انعكس بدوره على واقع المجتمع بأكمله، ولأجل الوقوف على تبعات وجذور هذه الامة المتمثلة بالإرهاب سيكون هذا الفصل مادة تعريفية عن الارهاب ونشأة المجاميع الارهابية كـ(داعش) وغيرها مع اعطاء نماذج لقادة هذه التنظيمات وفق مباحث ومطالب.

المبحث الاول: الارهاب : المفهوم والنشأة

إنَّ مسالة الوقوف على واقع يمثله الارهاب يحتاج البحث في مضامين هذا المفهوم وبيان نشأته والبيئة التي تسرب من خلالها وذلك كما يأتي:-

المطلب الاول: الارهاب: التعريف والمفهوم

تعريف الارهاب: وردت كلمة رهبة في اللغة العربية من رهبة- رهبا- ورهبة اضافة وارهب فلانا افزعه وخوفه، يقول الزمخشري (ان الارهاب من فعل رهب والاسم رهبه) وفي المنجد(انَّ الارهابي من يلجا إلى الارهاب لإقامة سلطته) (الخولاني، ٢٠١٦، صفحة ١٩)،وقد وردت الكلمة في القران الكريم في قوله تعالى ((يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ)) (القرآن الكريم، سورة البقرة، صفحة الاية٤٠)، كما وردت في معنى الرعب أو الخوف في قوله تعالى لموسى(ع) ((اسۡلُكۡ يَدَكَ فِي جَيۡبِكَ تَخۡرُجۡ بَيۡضَآءَ مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٖ وَٱضۡمُمۡ إِلَيۡكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهۡبِۖ فَذَٰنِكَ بُرۡهَانَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمٗا فَٰسِقِينَ)) (القرآن الكريم، سورة القصص، صفحة الآية٣٢)، وقوله تعالى((وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ)) (القرآن الكريم، سورة الأنفال، صفحة الآية٦٠)، ولازال تعريف الارهاب موقع خلاف عالميا، ولم يتم الاجماع على تعريف جامع مانع له، فقد استعمل مصطلح (Terrorism) لأول مرة في عام ١٧٩٥ وكانت الكلمة فرنسية مشتقة من كلمة لاتينية (Terrere)، وهو التخويف واستخدمت لوصف الاساليب التي استخدمتها المجموعات السياسية الفرنسية (Ja cob club)، بعد الثورة الفرنسية وكانت الاساليب عبارة من اسكات واعتقال المعارضين لهذا المجموعة السياسية التي كان لها دور في الثورة الفرنسية (الخولاني، ٢٠١٦،

صفحة ١٩)، ويقابل لفظة الارهاب بالعربية (Terrorisme) بالفرنسية و(Terrorism) بالإنكليزية، ويعرف القاموس الفرنسي الارهاب ((مجموعة اعمال العنف التي يرتكبها مجموعة ثورية واسلوب عنف تستخدمه الحكومة)) (الزبيدي و الحلو، ٢٠١٥، صفحة ٣١)، ويعرف الارهاب بالمفهوم العلمي الدقيق ((بانه التخويف والتفزيع عن طريق استعمال اساليب العنف لحمل جهة أو طرف للرضوخ لمطالب واوامر الجهة التي تستعمل ممارسات القوة والعنف))[ii]، ويرى الباحث إنَّ الارهاب هو استخدام العنف بمختلف الياته وادواته لتحقيق اهداف معلنة وغير معلنة دون النظر إلى شرعية هذه الاليات، وكما يقال الغاية تبرر الوسيلة.

المطلب الثاني: نشأة الارهاب

سيكون الكلام في هذا المطلب عن تنظيم القاعدة منذ عام ٢٠٠١ إلى ٢٠١٠.

إنَّ تنظيم القاعدة يعد من اشهر التنظيمات الارهابية المسلحة، اقترن اسمها بالصراع الاسلامي مع حكومات الولايات المتحدة الامريكية، كطرف يمثل نفسه حاملا لراية (الجهاد) منذ نهاية التسعينات من القرن العشرين عندما بدأت الولايات المتحدة الأمريكية في تأليب الراي العام حول ملفات الحربات العامة وحقوق الانسان وحماية التراث الاسلامي في افغانستان (الهاشمي، ٢٠١٥، صفحة ١٥)، وطالبت الحكومة الطالبات الافغانية بطرد المقاتلين العرب إلى دولهم لأنَّهم صاروا بلداً لإيواء الارهاب والارهابيين وكان ذلك قبل هجمات الحادي عشر من ايلول عام ٢٠٠١، بعد وقوع الهجمات في الحادي عشرين ايلول ضغطت ادارة الولايات المتحدة الامريكية على حكومة طالبان للقبض على (اسامة بن لادن) المتهم الاول بتدبير هجوم ١١ ايلول، واتهامهم بان الارهاب تدفق من افغانستان إلى العالم، لكن لم يكن هناك طريق مفتوح للتعاون بين الحكومتين (الأمريكية والافغانية)، إنَّ تنظيم القاعدة منظمة غير سياسية يقع مقرها في افغانستان، تأسست في عقد التسعينيات (الرقب، ٢٠١٥، صفحة ٧)، ووضعت من قبل عدد كبير من الدول الاسلامية بالإرهابية، تؤمن القاعدة بنوعين من الجهاد الفتح وجهاد الدفع، أما النوع الاول وهو جهاد الفتح فلا تقوم به إلا الدولة، لأنَّه يرمي إلى توسيع حدودها ونشر الدعوة الاسلامية ورفع الظلم عن المظلومين كما يدعيه قادة هذه المنظمة، واما جهاد الدفع فهو يصبح فرض عين على كل مسلم ان تعرض اقليم من اقاليم المسلمين إلى غزو أو عدوان (الهاشمي، ٢٠١٥، صفحة ١٥)، لذا طبقت الفكرة الاخيرة تطبيقاً مباشراً حينما غزا الاتحاد السوفيتي افغانستان من عام ١٩٧٩ إلى، مما ادى بظهور فصائل مقاومة افغانية، إذ اعلنت في ١٩٩٠/١/٢٧ في باكستان تشكيل تحالف اسلامي لستة حركة ثورية افغانية بعد إن كانت مشتتة بزعامة (برهان الدين رباني) بهدف تحرير البلاد (آل طويرش، ٢٠١٧، صفحة ٢٨٦)، وهذه الولادة في باكستان دخلت إلى افغانستان مكسوة بقوة كل القوى والتناقضات وتقيم دولة(امير المؤمنين) ومن ورائها يقف (أسامة بن لادن) ومعه زعماء القاعدة (البكري، ٢٠١٥، صفحة ٩٥)، ومع انتصار طالبان وسيطرتها على اكثر الاراضي بدأت دولة (الاسلام) وفق المبنى الذي يؤمن به (اسامة بن لادن) والتيار الفكري والفقهي الذي ينتمي إليه وينظر إلى باقي الدول من خلاله، فبدأ الدعاة ينتشرون في بقاع العالم ويعيشون على مواقع ذات ظروف شبيهه بما موجود في افغانستان ليتسنى لهد طرح هذا الفكر (الارهاب)، كما وجود حواضن لهذا الفكر المتطرف في سوريا والعراق وليبيا والمغرب والسعودية ومصر وغيرها (البكري، ٢٠١٥، صفحة ١٠١)، كما بدأت تظهر شخصيات ارهابية كانت قائمة في السجون كأمثال (احمد فاضل نزال الخلايلة) المكني بـ(ابي مصعب الزرقاوي) والذي التحق بتنظيم القاعدة وبايع زعيمها (ابن لادن) ليشكل تنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين، وكشف عن عملياته إلى ان اصبح واحدا

من اقوى التنظيمات في الساحة العراقية بعد عام ٢٠٠٣، وبدأ يبسط نفوذه في العراق إلى ان جاء عام ٢٠٠٦، ليخرج (الزرقاوي) على الملا في شريط مصور معلنا تشكيل مجلس شورى المجاهدين بزعامة (عبدالله الشيد البغدادي) (جرجس، ٢٠١٦، صفحة ٦٩)، وبعد مقتل (الزرقاوي) في الشهر نفسة جرى انتخاب (ابي حمزة المهاجر) زعيماً للتنظيم، وفي نهاية السنه تم تشكيل دولة العراق الاسلامية بزعامة (ابي عمر البغدادي) (البكري، ٢٠١٥، صفحة ١٠٢)، فاتجه التنظيم لبناء علاقات مع شيوخ العشائر بمن فيهم المتعاونون مع الاحتلال، ثم اقام دعوة لبعض رجال الدين والكفاءات العلمية للانضمام إلى مجلس شورى المجاهدين، وقد استجاب له بعضهم مما شجع المجلس إلى اعلان ما سمي (حلف المطيبين) (البكري، ٢٠١٥، صفحة ١٠٢)، لكن الحلف انتهى في منتصف عام ٢٠٠٧، حينما اشتعلت الحرب بينهم وبين الصحوات من ابناء العشائر بعد سوء تصرفات العناصر الارهابية للتنظيم، إذ ولد سخط العشائر العربية غير الموالية لهم في الانبار وبدأ التنظيم بالانحسار بعد عام ٢٠٠٧، ومن ثَمَّ أصبح وجوده شبه معدوم، ففي عام ٢٠١٠ في التاسع عشر من نيسان شنت القوات الامريكية والعراقية هجوماً على منطقة الثرثار وتم قصف منزلاً كان فيه (ابو عمر البغدادي)، و(ابو حمزة المهاجر) ليقتلا كلاهما واعترف التنظيم بعد اسبوع بمقتل هذين الارهابين وتم انعقاد مجلس شورى المجاهدين ليختار (ابا بكر البغدادي) خليفة له (البكري، ٢٠١٥، صفحة ١٢٠).

المبحث الثاني:- نشأة تنظيم داعش وعملياتها الارهابية.

افرزت المراحل التي تلت عام ٢٠٠٣، بروز تنظيمات في العراق وبعض الدول المجاورة وسهولة الانتقال إلى داخل العراق بسبب غياب الفراغ الحكومي الذي ظهر بعد الاحتلال الأمريكي، إذ اصبح العراق بلا جيش يذكر ولا حدود مغلقة فأصبحت هناك انسيابية كبيرة للمقاتلين الاجانب وبقيت هذه المجاميع تعمل في التفجيرات وصنع المفخخات حتى كاد لا يمر يوم بلا تفجير وبالتالي نشط هؤلاء الارهابيون في مناطق مختلفة لاسيما عام ٢٠١٠.

نشأة تنظيم داعش الارهابي:-

أُعلن عن مقتل (أبو عمر البغدادي) و(ابو ايوب المصري)، و(ابو حمزة المهاجر) في ١٨نيسان عام ٢٠١٠، من قبل الحكومة العراقية وتم ايضاً مصادرة حواسيب تحتوي على مراسلات مع امير تنظيم قاعدة الجهاد ونائبه ايمن الظواهري، وقد صرح قائد القوات الامريكية في العراق (ريموند اديرنو) "إنَّ مقتل هؤلاء الارهابيين يمكن ان يكون اكبر ضربة لتنظيم القاعدة في العراق منذ انشاء تنظيم القاعدة في العراق...وهناك ايضا عمل يجب القيام به ولكن هذه خطوة مهمة في تخليص العراق من الإرهابيين" (مصطفى، ٢٠١٥، صفحة ٣٦).

ثم بعد ذلك اعلنت (دولة) التنظيم في ١٦ ايار من عام ٢٠١٠ في بيان لها نشر في عدد من المواقع الالكترونية، ان الزعيمين الجديدين هما (ابو بكر البغدادي الحسيني القرشي) الذي تمت مبايعته اميراً للمؤمنين بدولة العراق الاسلامية، و(ابو عبد الله الحسني القرشي)، وزيراً اولا ونائباً له، وتابعا البيان أنَّه ((بعد الواقعة التي قدر الله ان يقتل فيها الشيخان الجليلان....انعقد مجلس شورى الدولة الاسلامية مباشرة، لحسم مسالة ادارة الدولة)) (مصطفى، ٢٠١٥، صفحة ٣٦).

(ابو بكر البغدادي) هو (ابراهيم بن عواد بن ابراهيم البدري) ويكنى ايضا (ابو دعاء) ولد في عام ١٩٧١م في سامراء، متخرج من جامعة بغداد وحاصل على درجة الدكتوراه في العلوم الاسلامية، عمل كإمام

لمسجد في بغداد، عمل مع جيش اهل السنة والجماعة في سامراء وبغداد وديالى، ثم دخل السجن في (سجن بوكا) كمعتقل مدني من عام ٢٠٠٤ من شهر شباط إلى كانون الاول من العام نفسه، التقى في السجن بقيادات وضباط من (حزب البعث) المنحل وكون معهم علاقات لما لهم خبرة في مجال العسكرة والاعمال الارهابية (جرجس، ٢٠١٦، صفحة ١٢٤).

بدأ (ابو بكر البغدادي) بإرسال الدعاة الذين كان لهم اثرا في احياء روح القتال ضد نظام بشار الرئيس السوري، واسسوا خلايا مؤيدة لدولة العراق الاسلامية وكان المدعو (ابو محمد الجولاني -عدنان الحاج علي-) و(ابو عبد العزيز القطرة- محمد يوسف الفلسطيني -)، على راس هذه الرسل والبعثات (الهاشمي، ٢٠١٥، صفحة ١٣٣).

وبدأت عناصر التنظيم الارهابية بالقتال ضد الجيش السوري في حادثة جيش الثغور المشهودة التي كانت الشرارة لتحول سلمية الثورة السورية إلى صدام مسلح، وقد اختار الارهابيون منطقة الشرق السوري التي تعد محصنة وذات تشابه مع جغرافية مدينتي الموصل والانبار في العراق، مساعدهم ذلك على مسك الارض (الهاشمي، ٢٠١٥، صفحة ١٣٤).

ومع مرور الوقت اصبح هذا التواجد لعناصر التكفيريين وعناصر دولة العراق الاسلامية عامل مهم لاستنزاف الجيش السوري (شندب، ٢٠١٣، صفحة ١٢١).

وفي بداية عام ٢٠١٢، كثرت الانشقاقات في فصائل المعارضة للأسد في الجانب الاسلامي والليبرالي على حد سواء، وكان من بينهما اعلان جبهة النصرة بقيادة (الجولاني)، مما دفع (البغدادي ابو بكر) إلى اعلان تحالف (الدولة الاسلامية في العراق والشام"داعش")، في ٨ نيسان عام ٢٠١٣، كرد فعل على اعلان الجولاني وتمردا على قاعدة الجهاد العالمي التي يقودها (الظواهري) (الهاشمي، ٢٠١٥، صفحة ١٣٤).

وقد تم وضع هيكلية تنظيمية لـ(داعش) تتشكل من ثمانية مفاصل اساسية وهي (البكري، ٢٠١٥، الصفحات ١٢٦-١٣٠):-

١- الخلفية وهو (ابو بكر البغدادي) ومن اهم الشروط ان يكون قريشا.
٢- نائب الخليفة ومنسق شون ولايات العراق وهو (ابو مسلم التركماني).
٣- مجلس الشورى، وهو اعلى هيئة بعد الخليفة من ٩-١١ عضوا.
٤- المجلس العسكري ورئيسه (ابو احمد العلواني) و٣ ضباط من الجيش السابق.
٥- مجلس الامن والاستخبارات: يتراسه (ابو علي الانباري).
٦- الهيئة الشرعية: مهمتها القضاء والفصل بين الخصومات واقامة الحدود.
٧- المؤسسات الاعلامية: مؤسسة الفرقان للأعلام، مركز الفجر للأعلام.
٨- بيت المال وهو تحت اشراف (ابو بكر البغدادي) مباشرة.

وفي عام ٢٠١٤ قام التنظيم بالهجوم على الموصل في التاسعة من حزيران بعد انسحاب مفاجئ للقوات العراقية (الحيدري، ٢٠١٥، صفحة ١٧٧)، وبدأت التنظيمات المتشددة الاخرى بالتعاطف مع تنظيم داعش، فبايع "انصار بيت المقدس" البغدادي في تشرين الثاني من عام ٢٠١٤، كما سيفهم في ذلك تنظيم "انصار الشريعة" إذ بايعوا (البغدادي)، في اذار من نفس العام، كما واعلنت حركة طالبان الباكستانية في الخامسة من تشرين الاول من عام ٢٠١٤، ولائها لتنظيم داعش، كما بايعت (البغدادي) جماعات اخرى في منطقة الشرق الاوسط (الحيدري، ٢٠١٥، صفحة ١٧٦).

الفصل الثالث: تأثير تنظيم داعش الارهابي في النظام السياسي الدولي

ثمة علاقة ارتباطية بين تصاعد الظاهرة الارهابية وطبيعة التفاعلات في النظام السياسي الدولي، وهذه العلاقة بدأت منذ لحظات هجمات في ١١ ايلول ٢٠٠١، إذ عدت تحديا صريحا للنظام العالمي الجديد، الذي شهد الاستقرار النسبي بعد الحرب الباردة، ومع اتساع تدفقات العولمة، وثورة الاتصالات والتكنلوجيا، تصاعد تأثير الفواعل غير الرسمية (الثانوية)، سواء الافراد منهم أو الجماعات، إلى جانب الدول في بنية التفاعلات النظام السياسي الدولي، ومن ثم اخذت الظاهرة الارهابية (تنظيماً وافراداً) في تلك البيئة صبغة عالمية اكثر، وسيكون الكلام كما يأتي:-

المبحث الاول: عولمة الارهاب وتفاعلات النظام السياسي الدولي.

اخذت تفاعلات النظام السياسي الدولي، حضورا واسعا في خطابات وممارسات الارهاب لذا سيتم تناول تفسير ظاهرة الارهاب من منظور طبيعة النظام العالمي وسلوكهم ومدى قدرة الارهابيين على توظيف خصائص وادوات النظام العلمي وبيئة العولمة في تحقيق اهدافهم كما ياتي:-

المطلب الاول: الارهاب المعولم واستغلال السياق العالمي الراهن:-

هناك اتجاهات حاولت تفسير توظيف الارهاب المعولم للسياقات العالمية الراهنة:-

الاول: توظيف اختلالات النظام الدولي إنَّ يوظف الارهاب باسم الدين في تبرير افعاله غياب العدالة وسيطرة ازدواجية المعايير على الساحة الدولية، في تبرير تلك الاعمال الارهابية التي استهدفت الغرب، نتيجة لما ترتب على هذا النظام العالمي من وضعية ضعف المسلمين ودولهم في توازنات القوى العالمية، التي تهيمن عليها الولايات المتحدة الامريكية، التي باتت تشاركها قوى اخرى كروسيا الاتحادية والصين، ذلك إنَّ الهيمنة الامريكية تفرض عليها توسيع وجودها في مختلف ساحات التوتر في العالم، وفي مقدمتها الشرق الاوسط بسبب مصالحها هنا وهناك، ويعد الشرق الاوسط الاكثر تصديرا وتضررا من الارهاب (حمدون، ٢٠١٩، صفحة ٦).

ويقدر الوجود العسكري الامريكي في الشرق الاوسط بما يتجاوز (٧٠) الف جندي، وهذا العدد بدا نموا وتزايدا منذ غزو أفغانستان عام ٢٠٠١ وغزو العراق ٢٠٠٣، ويضاف ايضا الوجود العسكري الامريكي في دول اخرى بالمنطقة (wallin, 2018, p. 11)، وهذه الهيمنة الامريكية في منطقة الشرق الاوسط تمثل احد المداخل التبريرية التي يستخدمها الارهاب لتسويق انشطته الارهابية، سواء ضد الولايات المتحدة الامريكية وحلفاؤها في الغرب، أو ضد الحكومات الوطنية لدول الاقليم والتي يزعم الارهابيون تواطؤها مع السياسات الغربية (حمدون، ٢٠١٩، صفحة ٦).

الثاني:- استغلال خطابات الكراهية العالمية: وجدت التنظيمات الارهابية في تصاعد خطابات الكراهية والتشدد الديني أو القومي، ارضا خصبة لتجنيد الافراد، إذ يزعم الارهاب (الديني)، انه ينتقم للإسلام الذي توجهت اليهم الاساءات والعداءات، مما يشعر الاخرين بعد قابلية التعايش السلمي بين الاسلام والنموذج الديمقراطي الليبرالي، مما وجد الارهابيون في هذه الدائرة المفرغة بيئة مناسبة لتجنيد الارهابين على مستوى العالم وشرعته افعالهم(BBC NEWS, 2015) .

الثالث:- توظيف ادوات التكنلوجيا الحديثة: إذ يستعمل الارهابي المعولم وسائل التواصل والاعلام الحديث في تخطيط والترويج لعقائده، وتعظيم تأثير عملياته، وتجنيد ارهابيين محتملين، وهذا التطور في مجال

التكنلوجيا وتنامي ظاهرة استعمال وسائل التواصل مع جمهوره المستهدف للتأثير فيه، وكذا في تعظيم افعاله عبر اذاعتها عالميا، ليكون التأثير الحاصل ذا ابعاد عالمية، وقد ظهر للعيان ذلك من خلال ابراز جرائم الاعدام التي صورها واذاعها تنظيم داعش الارهابي، وكذلك ما وقع اخيراً وليس اخراً في حادثة الاعتداء عل مسجدين في نيوزلندا في اذار ٢٠١٩، إذ اذاع الارهابي هجومه عبر البث المباشر في موقع الفيس بوك، كما تم توظيف داعش الارهابي للأعلام الحديث من خلال اصدارات بلغة انكليزية متعددة موجهة إلى غير الناطقين باللغة العربية من عام ٢٠١٤ إلى عام ٢٠١٧، يشرح فيها عقائده ويبرر افعاله وهجماته الارهابية (حمدون، ٢٠١٩، صفحة ٧).

المطلب الثاني:- انتشار الارهاب الفردي.

لقد تنامت فكرة الارهاب الفردي في ظل العولمة فتح مسار الافكار والايديولوجيات والارهابية، وقد اطلق على الارهاب الفردي، الذئاب المنفردة أي الافراد الذين يقومون بمفردها ومن دمن تنسيق مع تنظيمات ارهابية بتنفيذ هجمات قد تبدو بسيطة في التخطيط لكنها كبيرة في الاثر المنجز في ضحاياه، ويصعب توقيتها والتعامل معها، كحالات الدهس المتعمد واطلاق النار العشوائي والتي شهدتها الكثير من الدول شرقية كانت ام غربية، وهذا الممارسات الفردية الارهابية تهدف إلى التأثير في جمهور اوسع، ويمارس الفرد الارهابية نشاطه دونما قيادة أو سيطرة أو تنظيم، ويمكن القول إنَّ الافعال الارهابية الفردية هي عوامل انتقام من افعال سياسية، ففي دراسات للإرهابيين الافراد ذوي الاتجاهات الدينية في اوروبا تحت تبرير الذئاب، المنفرد لأفعالهم بسخطهم وعدم رضاهم الاوربية بعد احداث ١١ ايلول ٢٠٠١، ومنها الاساءات المتكررة من خلال الرسوم الكرتونية لشخصية النبي محمد-ص-، وهناك من برروا إنَّ سبب ذلك عدم رضاهم على سياسات الهجرة واللجوء ورغبتهم بالدفاع عن بلادهم مما يسمونه الحرب ضد الاسلام، يمثل الارهاب الفردي حالة خاصة لا تستطيع اجهزة الامن ومكافحة الارهاب التصدي لها بسبب لصعوبة توقعها وتوقيفها وبالتالي فيحصل الفعل الارهابي دونما رادع (الدسوقي، ٢٠١٤).

المبحث الثاني: تأثير داعش على النظام السياسي الدولي.

يخضع النظام السياسي الدولي إلى مؤثرات تساهم في ابراز مجموعة وانماط من العلاقات بين وحدات هذا النظام لذا سيتم الكلام عن تأثير داعش وفق ما يلي:-

المطلب الاول: تأثير داعش على العلاقات الامريكية الروسية.

بَرَزَت مرحلة ظهور التنظيم الارهابي(داعش)، مكانة روسيا الجديدة في المعادلة الدولية، وافضت عن مكانتها في النظام السياسي الدولي ويعود ذلك لمجموعة من المقومات والقدرات التي تمتلكها، وهذا جعل روسيا تشكل موقفاً واضحاً سواء للولايات المتحدة الأمريكية أو الدول المنافسة الاخرى في مختلف المجالات، كما إنَّ دورها في القضية السورية واخيراً في القضية الاوكرانية وتدخلها المباشر وضم اقليم القرم اليها، وتوسع هذا التدخل بشكل كبير في الشرق الاوسط، وهو ما اعطاها مكانة سياسية في النظام السياسي الدولي كوحدة مميزة فيه، كل هذه المؤشرات فضلاً عن عوامل اخرى جعلها تمثل تحدياً في النظام السياسي الدولي ومنها قوتها العسكرية والتقليدية، فالتجنيد الالزامي لا زال معمول به من عمر(١٨-٢٢) سنه مما يتيح لها في وقت الحروب إنَّ تجمع قرابة(٧) مليون جندي وهذا ما جعل جيشها أن يعد اكبر جيوش العالم (نصار، ٢٠٠٨، صفحة ٣٧).

كما إنَّ لديها (٩٠%) من الاسلحة والقوة النووية والاستراتيجية و(٨٥%) من القوة الجوية و(٥٥%) من القوة البرية (٥٩%) من القوة البحرية استأثرت بها روسيا بعد انهيار الاتحاد السوفيتي ١٩٩١م (جارو، ٢٠١١، الصفحات ٢٣٧-٢٤٠)، كما بلغ الانفاق العسكري الروسي ما يقارب (١٧.٨٥٢) مليار روبل أي ما يعادل (٥٨.٧) مليار دولار امريكي في عام ٢٠١٠ (جارو، ٢٠١١، صفحة ٢٤١).

إنَّ هذه المقومات المتوفرة يقابلها مجموعة من المعوقات ايضا مثلا الفارق التكنلوجي مع الولايات المتحدة وكذلك سيطرة الولايات المتحدة على الاسواق العالمية الكبرى لأسلحة وبيعها كما هو الحال في الدول الخليج العربي، إذ وقعت السعودية عقدا لشراء اسلحة امريكية بحوالي ٦مليار دولار في عام ٢٠١١ (جارو، ٢٠١١، صفحة ٢٤١).

نجد بوضوح التنافس الامريكي- الروسي من اجل الحفاظ على مصالحها في المناطق التي تعرضت لهجمات وسيطرة التنظيمات الارهابية، ساعية لحماية امنها القومي أو تحقيق مصالحها في سوريا والعراق بل حتى في قارة افريقيا، نجد إنَّ العالم اجتمع في التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الامريكية لضرب التنظيم الارهابي(داعش) في سوريا والعراق، كما بات واضحا ظهور العديد من القوى الدولية والقوى الاقليمية في الملف السوري، وابرز هذه الدول الولايات المتحدة الامريكية وروسيا الاتحادية، كما وتم بناء وتشكيل محاور جديدة في هذا الشأن يظهر محور الولايات المتحدة الامريكية وبعض الدول الخليج العربي و(اسرائيل) في جانب، وروسيا والصين وايران في جانب الاخر، لذا ومن اجل مصلحة البلدين الامريكي والروسي انقلب التنافس إلى تفاهم واتفاق شبه كامل بينهما، فان ما يجمعهم لايزال اكبر مما يفرقهم برغم حدة التنافس، وهو تحدي الارهاب الذي اجتمع عليه العالم الخارجي لما فيه تأثير في النظام السياسي الدولي، كما إنَّ روسيا كانت تسعى لبقاء حليف لها في سوريا متمثلاً في نظام بشار الاسد حتى لو تطلب ذلك تغيير خارطة البلد المهم هو المصلحة في العملية كلها (عتريسي، طلال، ٢٠١١، صفحة ٦٧).

وممكن القول بان الفعل يقابله رد فعل، فلذا كان التقارب الروسي الامريكي في بعض الملفات وتوافقهم اتجاه التنظيمات الارهابية رغم تنافسهم، في ملفات اخرى.

المطلب الثاني: تأثير داعش في الاتحاد الاوروبي:-

لقد اثار ظهور داعش في المنطقة العربية ولاسيَّما سوريا والعراق موجة واسعة من المهاجرين إلى دول الاوروبية، إذ افضت سيطرة داعش على معظم الاراضي في سوريا إلى نزوح الكثير من المواطنين إلى الدول الاوروبية، وقد اثارت هذا الحشود النازحة من سوريا باتجاه اوروبا وحول محطات نظاراتها هواجس لدى اوساط اوروبية من تبعات هذه الهجرة وخطرها على الهوية الاوروبية، وكانت المانيا من اهم الدول التي تفاعلت مع هذه القضية، على الرغم من التعاطف الانساني الواسع من الكثير من الدول الاوربية حيال معاناة اللاجئين، ودعوات متعددة لاستقبالهم الا إنَّ بعض الاصوات ظهرت في اوروبا تحدث الامر خطر يهدد شعوب القارة الاوروبية بسبب كثرة المهجرين ففي بعض البلدان فاقت الاعداد المتوقع، إذ كانت هذه الهجرة الكبيرة فيها (٩٠%) من الرجال الذين ستلحق بهم اسرهم، لذا فان ستقبل بعض من هذه الدول الاوروبية ذات السكان المحدد ستصبح اقلية في ظل الاعداد الكبيرة للمهاجرين وعوائلهم، لذا دعت المستشارة الألمانية السابقة (انجيلا ميركل)، الدول الاوروبية لتقبل حصص من هذه المجاميع الكثيرة المحتشدين في اليونان، وهنغاريا وايطاليا، كي تعين بلادها وتخفف العبء عنها الا إنَّ هذه الدعوة لم تجد ترحيبا لباقي الدول اوروبا الشرقية لأسباب متنوعة وذاتية (كارينغي، ٢٠١٤).

بلغت اعداد اللاجئين في اوروبا حوالي (٢,٨٠٢,٠٠٠) لاجئ عام ٢٠١٤ وفي منتصف عام ٢٠١٥ حوالي مليون شخص ينتظرون اخذ الاذن لإقامة مؤقته كلاجئين، ويتوزع اللاجئون في اوروبا نسب مختلفة ففي المانيا بلغ العدد (٢٦%) من هذا العدد، و(١٢%) في فرنسا، (١٠%) في السويد و(٧%) في ايطاليا و(٦%) في بريطانيا و(٥%) في النمسا و(٥%) في بلجيكا، وكانت نسبة الرجال (٧٠%) والنساء (٣٠%)، وكتوزيع بالنسبة للأعمار بلغ نسبة الاطفال (٢١%) دون عمر ١٤ عاماً ونسبة الشباب من (١٨- ٣٤) عاما ما نسبته (٤٨%)، وقد قدم الاتحاد الاوروبي لبرنامج اللاجئين التابع للأمم المتحدة ما يتجاوز (٢٧١) مليون دولار، كانت منها (١٢٠) مليون دولار لمساعدة اللاجئين السوريين (الطاهر محمد).

ان من اسباب استقبال اوروبا للاجئين سببان هما:

١- هذه البلاد تقدس قيم حقوق الانسان وتعدها اعلى قيمة لديها.
واي انتهاك يحصل كطرد اللاجئين مثلا سيودي إلى زلزلة النظام القيمي الغربي في الشارع وبالتالي سيزلزل النظام كاملا.

٢- ان الضغط الناتج من الشارع الاوروبي في المانيا والنمسا وهولندا والسويد لان له دور اساسي في جرأة السياسيين على اتخاذ قرارات صعبة وضخمة في استقبال اللاجئين من ظلم التنظيمات الارهابية، وتميزت المانيا في كونها اصبحت قاطرة حظ طيب للاجئين السوريين بصورة خاصة (الخطيب، ٢٠١٩). وبعد انتقال خطر التنظيمات الارهابية إلى داخل الدول الاوروبية فقد تعرضت فرنسا إلى هجمات في ١٣ تشرين الثاني ٢٠١٥، مما جعلت ادارة البلاد تدلي بتصريحات حول وضع بشار الاسد والصراع ضد التنظيم في سوريا إذ قال فرانسوا اولاند "ان الاسد لا يمكن إنَّ يكون حلا، لكن عددنا في سورية هو داعش" حتى بدأت الطائرات الفرنسية يقصف مواقع لـ(داعش) بالتنسيق مع الطلعات الروسية (دياب، ٢٠١٥، صفحة ٩٦).

كما عكست تصريحات وزير الخارجية الفرنسي بعض التقارب مع التدخل الروسي في سوريا حيث قال "من إنَّ باريس مستعدة لقبول تحالف يضم الجيش النظامي السوري لقتال داعش" (دياب، ٢٠١٥، صفحة ٩٧).

كما صرحت المستشارة الألمانية السابقة (انجيلا ميركل) مبينة الموقف الالماني قائلة "ان الصراع في سورية اكبر سبب لتدفق اللاجئين إلى اوروبا، وانه لتحقيق السلام و الاستقرار لهذه الدولة، نحتاج إلى عملية حوار سياسي تشمل روسيا وقوى عالمية اخرى، من بينها القوى الاقليمية" (فرج، ٢٠١٨، صفحة ١٠٧).

وهذا المواقف دليل واضح على مدى تأثير اوروبا والعلاقات بين الدول بسبب المجاميع الارهابية والتي وجدت مواقف تلك الدول ازاء هجماتها وسببتها لازمة انسانية تداعته لها الدول الاوروبية حتى تحقق المواقف وتوحدت من خلال تفاهمات وتحالفات تصب جميعها في محاربة التنظيم الارهابي الذي لم تقتصر عملياته وتأثيراته على المواقع التي سيطر عليها بل كانت تأثيراته عالمية عابرة للحدود.

الخاتمة:-

إنَّ الارهاب سواء كان فردياً أو تنظيماً في الساحة الدولية له تأثير على النظام السياسي الدولي من خلال بث ظاهرتي عدم الاستقرار والاستهداف، مما جعل الوحدات الدولية تسعى جاهدة في اقامة تفاهمات وتحالفات للحد من خطورته ومكافحته بطرق شتى عسكرية واعلامية، لإعادة التوازن الطبيعي بدلا من توازن التهديد الذي افرزته ظاهرة الارهاب من خلال لعب المجاميع الارهابية كفاعل ثانوي في تأثيره داخل بنية النظام السياسي الدولي وهذا التأثير شمل جوانب عديدة منها امنية من خلال الهجمات التي استهدفت المدنيين والمنشآت، أو من خلال الاقتصاد بسبب تكاليف الحرب ضده أو ما افرزته ظاهرة الارهاب من نزوح ملايين الاشخاص وعوائلهم باتجاه الدول الاوروبية، مما اثقل ميزانيات هذه الدول أو من خلال سيطرته على انابيب النفط وتحويل افراده وتعزيز من قدرته التأثيرية، فنشأت بسبب ذلك تحالفات ومحاور لشن غارات اتجاه المناطق المسيطرة عليها من قبل هذه المجاميع الارهابية ورغم كل تلك الضربات والهجمات لازال الارهاب يشكل هاجساً لدى النظام السياسي الدولي بوحداته المكونة له.

المصادر:

القرآن الكريم، سورة الأنفال. (بلا تاريخ).

القرآن الكريم، سورة البقرة. (بلا تاريخ).

القرآن الكريم، سورة القصص. (بلا تاريخ).

ابراهيم الحيدري. (٢٠١٥). سوسيلوجيا العنف والارهاب (المجلد الأولى). بيروت، لبنان: دار الساقي للطباعة.

احمد حمدون. (يوليو، ٢٠١٩). ارتباطات ظاهرة الإرهابي بتفاعلات النظام العالمي : أبو بكر البغدادي نموذجا. الاولى.

احمد دياب. (٢٠١٥). تحولات في المواقف الدولية الغربية تجاه الازمة السورية. شؤون عربية، الاولى.

أحمد عبد الرحمن مصطفى. (٢٠١٥). داعش من الزنزانة إلى الخلافة (المجلد الاصدار الأول). المؤلف.

اسماعيل صبري مقلد. (٢٠١١). العلاقات السياسية والدولية، النظرية والواقع (المجلد الاولى). القاهرة، مصر: المكتبة الاكاديمية.

الطاهر محمد. (بلا تاريخ). تم الاسترداد من arabic.rt.com

ايمن ابراهيم الدسوقي. (١٢، ٢٠١٤). الذئاب المنفردة، ظاهرة انتشار الارهاب الفردي على الساحة الدولية. جريدة الوطن(Vol.1 Issue 5،).

برايار فيليب، و محمد رضا جليلي. (٢٠٠٩). العلاقات الدولية (المجلد الاولى). (حنان فوزي حمدان، المترجمون) بيروت، لبنان: دار ومكتبة الهلال.

جلال خضير الزبيدي، و حسن عزيز الحلو. (٢٠١٥). الارهاب في القانون الدولي (المجلد الاولى). الأردن: مركز الكتاب الاكاديمي للنشر والتوزيع.

حسن ابو هنية، و محمد ابو مازن. (٢٠١٥). تنظيم الدولة الغسلامية، الأزمة السُنية والصراع على الجهادية العالمية (المجلد الثانية). عمان، الاردن: مؤسسة فريدرش إيبرت.

حسن قاسم فرج. (٢٠١٨). الدور الايراني في ادارة الصراعات الاقليمية بعد عام ٢٠١١ سوريا واليمن انموذجاً. بغداد، العراق: كلية الامام الكاظم ع للللوم الاسلامية الجامعة.

خليل حسين. (٢٠١٣). موسوعة المنظمات الاقليمية والقارية (المجلد الاولى). بيروت، لبنان: منشورات الحلبي الحقوقية.

سعد حقي توفيق. (٢٠١٠). مبادئ العلاقات الدولية (المجلد الخامسة). القاهرة، مصر: العاتك لصناعة الكتب.

سيف نصرت الهرمزي. (٢٠١٦). مقتربات القوة الذكية كآلية من آليات التفسير الدولي: الولايات المتحدة الامريكية انموذجاً (المجلد الاولى). بيروت، لبنان: المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات.

سيف نصرت الهرمزي. (٢٠١٧). فواعل النظام الدولي الجديد في القرن الحادي والعشرين. جامعة تكريت، العدد١١.

صالح حسين الرقب. (٢٠١٥). الدولة الإسلامية "داعش"، نشأتها-حقيقتها-أفكارها- وموقف أهل العلم منها (المجلد الثانية). غزة، فلسطين: كلية اصول الدين.

طلال طلال ابو غزالة، و آخرون. (٢٠٠٤). النظام العربي والعولمة (المجلد الاولى). عمان، الاردن: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

عادل عبيد جارو. (٢٠١١). روسيا واعادة التسليح لاعادة المكانة في النظام الدولي. مجلة الاكاديمية العربية في الدانمارك، الاولى.

عبد الرحمن البكري. (٢٠١٥). داعش ومستقبل العالم بين الوضع السياسي والحديث النبوي الشريف (المجلد الاولى). كولن، المانيا: دار الغرباء للنشر.

عتريسي، طلال. (تشرين الثاني، ٢٠١١). التسلح ونزع السلاح والامن الدولي (المجلد الاولى). بغداد: مجلة حمورابي للدراسات.

علاء الدين الخطيب. (٢٠ ١٢، ٢٠١٩). تم الاسترداد من www.algherbal.com

فواز جرجس. (٢٠١٦). داعش إلى أين؟ جهاديو ما بعد القاعدة (المجلد ٢٠١٦). (محمد شيا، المترجمون) بيروت، لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية.

كريم نعمة. (تشرين الثاني، ٢٠١٦). اهمية ودور الشركات متعددة الجنسيات في النظام الاقتصادي العالمي الجديد. اوراق سياسية، ١٠.

مازن شندب. (٢٠١٣). داعش ماهيته، نشأته، إرهابه، أهدافه، استراتيجيته (المجلد الأولى). بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون.

مؤسسة كارينغي. (٣٠ كانون الأول، ٢٠١٤). اللاجئون السوريون والازمة الاقليمية. تم الاسترداد من carnegie-mec.orq/2014

موسى محمد آل طويرش. (٢٠١٧). العالم المعاصر بين حربين من الحرب العالمية إلى الحرب الباردة ١٩١٤-١٩٩١ (المجلد الاولى). الاردن: داار المعتز للنشر والتوزيع.

نعوم تشومسكي. (٢٠١٥). ١١/٩ (المجلد الاولى). (ابراهيم محمد ابراهيم، المترجمون) القاهرة، مصر: مكتبة الشروق الدولية.

نوار محمد ربيع الخيري. (٢٠١٩). تطور النظام السياسي الدولي (المجلد الاولى). بغداد، العراق: دار الكتب العلمية.

هايل عبد المولى طشطوش. (٢٠١٢). مقدمة في العلاقات الدولية (المجلد الاولى). اربد، الاردن: دار الكندي للنشر والتوزيع.

هشام الهاشمي. (٢٠١٥). عالم داعش من النشأة حتى إعلان الخلافة (المجلد الاولى). بغداد، العراق: دار بابل.

وليد خليفة الخولاني. (٢٠١٦). الاساليب الارهابية واجراءات الوقاية منها (المجلد الاولى). بغداد، العراق: كلية الرشيد الجامعة.

وليد نصار. (تشريرين الثاني، ٢٠٠٨). روسيا كقوة كبرى. المجلة العربية للعلوم السياسية.

BBC NEWS. (2015, OCTOBER 1). Donald Trump: I would send Syrian refugees home.

fact sheet, .U.S. Military Bases and Facilities .(june, 2018) .mathew wallin .american scurity project